الصفرة والجفاف يحتلان المساحات الخضراء في العوجا

اتلاف ٧٠ بالمئة من المساحات المزروعة بالموز ـ الغاء خطط زراعة الخضار

تعيش قرية العوجا ـ قضاء اريحا ، هذه الايام ، صيفا من اسوا المواسم التي مرت في تاريخها ، وذلك اثر جفاف مياه النبع الذي تعتمد عليه الزراعة في القرية ، باعتبارها مصدر الدخل الرئيسي لاعالة الغالبية الساحقة من السكان .

وقد يبدو ، للوهلة الاولى ، ان السبب الوحيد لشح المياه هذا ، هو موسم الامطار السيء في العام المنصرم ، ولكن هناك سببا اخر ، لجفاف النبع ، يتمثل في النهب المنظم للمياه ، الذي ابتدا مع حفر بئر مياه للمستوطنين ، على نفس الحوض الذي يشكل مصدر مياه العوجا . وفي الوقت الذي تبلغ فيه الطاقة القصوى لنبع العوجا ، ٥ مليون م٣ من المياه سنويا ، فان بئر المستوطنات تضخ (١٫٨) مليون م٣ من المياه سنويا (اي ١٨ بالمئة من احتياطي مياه العوجا) .

قد ادى الى اتلاف حوالي ٧٠ بالمئة من بيارات الموز في العوجا .

وحسبما افاد مصدر في لجان الاغاثة الزراعية الفلسطينية ، فانه ، استنادا الى بحث اجرته اللجنة ، فان خسائر اهالي العوجا المترتبة على جفاف النبع تقدر بحوالي مليوني دينار اردني ، اعتمادا على معطيات واقعية ، ليس فيها مبالغة . (اخذا بعين الاعتبار انتاج المساحات المتلفة لخمس سنوات ، هي عمر شجرة الموز + تكاليف اعادة زراعة هذه المساحات في المستقبل) .

نتائج مدمرة

يشكل الموز والخضار ، عماد الزراعة في العوجا ، حيث تزرع سنويا ما معدله ٤٠٠٠ ـ ٥٠٠٠ دونم بالخضار ، تزرع كلها في شهر ايلول تقريبا ، وحيث انه من غير المتوقع ان يتفجر النبع في شهر ايلول ، فان كل المزارعين الذين يعتمدون على مياه النبع ، لن يزرعوا الخضار هذا العـــام .

اما الموز ، فهو المحصول الرئيسي كون شجرة الموز تعطي ثمارها على مدى خمس سنوات ، ونعرض فيما يلي جدولا بالمساحات المزروعة بالموز في العوجا ، وكذلك المساحة الاجمالية المزروعة في منطقة الاغوار ، (بما فيها العوجا) ، على مدى عدة سنوات :

السنة / المنطقة	١٩٨٢	١٩٨٣	١٩٨٤	١٩٨٥
العوجا	١٣٩٤	١٧٥٨	٢٢١٤	١٦٤٩
المساحة الاجمالية في الاغوار (تشمل العوجا)	٤٢٣٢	٤٤٤٦	٥٥٥٥	٤٨١٤

ويتضح من الجدول ، ان ما يزرع في العوجا يشكل حوالي ثلث مساحة الموز الاجمالية في الاغوار .

ومن المعروف ان شجرة الموز تعتمد كليا على الري . ولذلك فان شح المياه باحتمال جفاف النبع ، بدأوا الاتصال بشركة "ميكوروت" الاسرائيلية للمياه، لمد خط لهم ، يستعيدون به لتقليل خسائرهم في الموز ، ولكن اسعار المياه عالية ، حيث يباع المتر المكعب بـ (٤٥) اغورة ، في حين يباع المتر للمزارع الاسرائيلي بـ (٢٧) اغورة فقط .

يضاف الى ذلك ان "ميكوروت" تصب المياه في القنوات الاسمنتية المكشوفة ، مما يساهم في تسرب قسم كبير من المياه ، يحسب ثمنه على المزارع .

ويبلغ عدد المزارعين الذين يتزودون بمياه ميكوروت ثمانية ، لري حوالي (١٥٠) دونم موز فقط . واجمع المزارعون على ان ري دونم الموز الواحد ، يكلفهم شهريا مبلغا يتراوح بين ٣٠ ـ ٤٠ دينارا اردنيا . ولذلك فانهم لن يتمكنوا من مواصلة شراء المياه ، وانما يشترونها حتى شهر تشرين الاول ، على امل ان يتفجر النبع ، واذا لم يتفجر ، فانهم سيكونوا مضطرين لقتل الموز ، بعد ان يكونوا قد دفعوا مبالغ طائلة لانقاذه !

ظواهر جديدة

التقينا بالعديد من المزارعين الذين اضطروا لاتلاف مساحات كبيرة من الموز ومنهم ابراهيم ساقية ، سعيد عيسى ، عبد الله الناجي ، عطا شحادة ... وغيرهم كثيرين . وقد تحول بعض هؤلاء الى عمال زراعيين يعملون باجرة يومية تساوي عشرة شيكلات (حوالي ٢٫٥ دينار اردني) .

وبدأت القرية تشهد مظاهر جديدة مثل البطالة التي تتفشى على نطاق واسع . وقد لفت نظرنا عند زيارة القرية ، اننا رغم زيارتنا لها في الصباح الباكر ، وفي موسم يفترض ان يتكثف فيه العمل الزراعي ، الا ان عشرات الاهالي كانوا يجلسون على المقهى يلعبون النرد لعدم وجود ما يعملوا به في هذه الفترة .

المقامرة بشراء المياه !

منذ بدأ المزارعون يحسون

اصبحوا عمالا زراعيين بعد خراب بياراتهم

احدى بيارات الموز التي طالها الجفاف

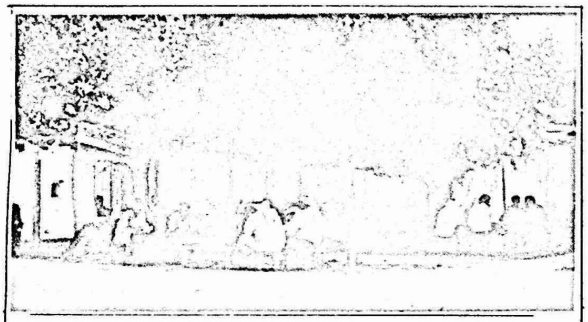

يجلسون على المقاهي بعد زحف الصفرة على الحقول

لقاء مع نساء البلدة القديمة

عقدت لجنة المرأة العاملة الفلسطينية ، في القدس ، لقاءا لنساء البلدة القديمة ، وذلك في حوش "ابو فرحة" في حارة السعدية يوم السبت (٨٦/٨/٢) .

جرى فيه الحديث حول "تغذية الطفل" والاهتمام به ، والتغذية بشكل عام ، بالنسبة للكبار ، كما وقدمت احدى عضوات اللجنة ، عرضا موجزا ، عن نشاطات اللجنة السابقة واعقبتها الاجابة على اسئلة الحضور .

وجاء هذا اللقاء ، نزولا عند رغبة نساء حي "حارة السعدية" ، واستكمالا للقاءات السابقة ، التي تدرجها اللجنة ضمن نشاطاتها .

ومحاضرة طبية

وفي يوم السبت التالي (٨/٩) نظمت لجنة المرأة العاملة ، وبالتنسيق مع لجنة الاغاثة الطبية بالقدس ، في نفس الموقع ، محاضرة طبية ، حول "امراض النساء والولادة" و "موانع الحمل" و "الرضاعة الطبيعية والاصطناعية" ، قدمتها طبيبة متخصصة من لجنة الاغاثة ، تخللها عرض فيلمين وشائطين توضيحيين .

وفي نهاية المحاضرة ، جرى نقاش حيوي ومستفيض ، بين الحضور ، والطبيبة ، التي اجابت على العديد من استفساراتهن .

كما وشكرت نساء الحي بدورهن لجنة الاغاثة الطبية ، واشدن بجهودها ، حيال ابناء شعبنا ، وطالبن بتكرار مثل هذه المحاضرة .

صباح الوطن

مثلما فشل «معتمدوهم» سيفشلون !

يبدو ان النظام الاردني ، وبعد خيبة مسعى "معتمديه" في الضفة والقطاع، قد قرر المغامرة وبـ حمية" لا تنقصها السذاجة، من اجل تسويق نفسه بنفسه، "ناسيا" او متناسيا، فشله المتتابع في تطويع سكان الضفة والقطاع، وفق رؤياه "الحكيمة" لتخليصهم من المعاناة، عبر سلسلة طويلة من التضييقات، وعمليات الشد على الخناق ، .. وهو باحجامه عن التعلم من الماضي الفاشل ـ القريب والبعيد ـ ، وبهذا التكرار، يلصق بنفسه صفة تتنافى مع طباع "التعقل" و الواقعية" التي يجهد نفسه في دعوة الناس الى اتباعها، من اجل "الخلاص" مما هم فيه من سوء الحال، ولا نظن "معالي" السيد مروان دودين "وزير شؤون الارض المحتلة" في الحكومة "الرشيدة" اتعب نفسه ، ولو قليلا ، بالعودة الى الماضي القريب، بعد "الخطاب التاريخي" ، و"وفود الولاء" ، ليسترشد بعبره الكثيرة ، قبل ان يمتطي "ميكروفون" البرنامج التلفزيوني الجديد، الموجه "للاهل" في الاراضي المحتلة، اذ انه لو فعل ذلك، لما كان بهذا القدر من السذاجة في مخاطبة مشاهديه، ودعوتهم للقبول بـ "خطة التنمية الاردنية" ووصفه لموقف معارضيها بانه يتماثل ورغبة الاحتلال ، في ابقاء ظروف "الاهل" المزرية على حالها .

"فالاهل" الذين قصدهم "معالي الوزير" ليسوا من الغباء بحيث تنقبل آدانهم مثل هذا الدجل، فتجربتهم التاريخية الطويلة والمرة، تعلموا ان اي ولاء لغير اهدافهم المقدسة سيطيل معاناتهم، وتعلموا ايضا، ان اي سهو عن هذه الاهداف، بالانتباه الى فتات موائد قاهريهم ، يشجع التطاول عليها، وهم يدركون منذ زمن بعيد بان زوال كل معاناتهم لا يتم الا بزوال الاسباب التي اوجدتها ، وهم بهذا الفهم الصحيح يعون ماهية مزاعم الحرص على "مصلحتهم" ويعون طبيعة الاهداف الكامنة وراء هذه المزاعم .

واذا كان فشل الابواق التي اعتمدها النظام الاردني من "كان الاراضي المحتلة لا يعود الى الشك في صدق ولائها له، ولا الى نواقص في الاموال او الوسائل الدعائية ـ وهو كذلك ـ فعلى النظام ان يعيد حسابه، ويدرك استحالة ارجاع الناس خطوات الى الخلف رغم وجود ما في ظروف اقتصادية صعبة، وبهذا يصبح واضحا ان سبب فشل "المعتمدين" يعود فقط الى انهم يدافعون عن قضية خاسرة، لا يتقبلها وعي المخاطبين بها .

فلولا غياب هذه البديهية عن اذهان "المعتمدين" ، لما فكروا بالقبول بمثل هذه المهمة الشاقة التي لجهدهم بها النظام الاردني ، ومروان دودين، ومن وراءه الحكومة "الرشيدة" ، هم الاخرون ، يفهمون هذه الايام عن اذهانهم تلك البديهية، ويقدمون على مغامرة ساذجة ، لن يكون مصيرها ، في احسن الاحوال، افضل من المصير الذي انتهت به محاولات "معتمديهم"

ـ فالسح العطاونة ..